المبحث الحادي عشر

الشفاعة بين الإسلام والنصرانية واليهودية

أولًا: الشفاعة في التصور الإسلامي

عرف البيجوري الشفاعة بأنها «الوسيلة والطلب» (١) وفي العرف بأنها «سؤال الخير من الغير للغير» (٢). ويدل على ثبوتها كما يقول صاحب المقاصد: النص والإجماع (٣). والدليل عليها قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة :٢٥٥]، وقوله عز وجل: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم :٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء :٢٨] يقول ابن كثير: «وهذا من عظمته وكبريائه عز وجل، أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة» (٤).

ويقول تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه :١٠٩] ويستدل ابن حزم بهذه الآية على أن الله تعالى نص على أن الشفاعة يوم القيامة تنفع عنده عز وجل ممن أذن له الرحمن فيها ورضي له قولًا. ويقرر أنه لا أحد أولى بذلك من محمد ﷺ لأنه أفضل ولدِ آدم عليه السلام (٥).

ويوفق ابن حزم بين الآيات التي تثبت الشفاعة في القرآن الكريم والآيات التي تنفيها بقوله: «صحت الشفاعة بنص القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

---

(١) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ص ٢٣٦ .

(٢) نفسه. (٣) شرح المقاصد جـ ٢ ص ١٧٥ .

(٤) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣٠٩ .

(٥) الفصل لابن حزم جـ ٤ ص ٥٣ .

فصح يقينًا أن الشفاعة التي أبطلها الله عز وجل هي غير الشفاعة التي أثبتها عز وجل، وإذ لا شك في ذلك فالشفاعة التي أبطل الله عز وجل هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار» [١] ويوفق القرطبي بين الآيات التي تبين خزي من دخل النارَ يومَ القيامة وبين الآيات التي تثبت الشفاعة والأحاديث التي تدل على الشفاعة للعصاة لإخراجهم من النار بقوله: **«إن قال قائل: كيف تكون الشفاعة لمن دخل النار والله تعالى يقول:** ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران :١٩٢] ويقول: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ﴾ [التحريم :٨][٢] ويجيب بأن الآية الأولى معناها - كما قال أنس بن مالك - أن معنى ﴿مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ﴾ [آل عمران :١٩٢] من يخلد، وبهذا قال سعيد بن المسيب فإن الآية جاءت خاصة في قوم لا يخرجون من النار، بدليل قوله تعالى في آخر الآية ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران :١٩٢] أي الكفار. ويبين القرطبي الوجه الثاني للآية بأننا إذا قدرنا أن الآية في العصاة من الموحدين فيحتمل أن يكون الخزي بمعنى الحياء، ولهذا الاحتمال وجه عند أهل المعاني، ويكون خزي المؤمنين في استحيائهم في دخول النار من بين سائر أهل الأديان إلى أن يخرجوا منها، أما خزي الكافرين فهو هلاكهم في النار من غير موت، أما المؤمنون العصاة فيموتون في النار. فافترقوا في الخزي والهوان عن الكفار؛ لأن عصاة المؤمنين يخرجون من النار بشفاعة من أذن الله له في الشفاعة، والآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم :٨] فيذهب القرطبي إلى أن معناها - أن الله لا يعذب رسوله ولا يعذب الذين آمنوا وإن عذب الله عصاة المؤمنين فإن الله يخرجهم من النار بشفاعة الرسول ﷺ [٣].

وقد وردت الأحاديث التي تبين شفاعة الرسول ﷺ في عصاة المؤمنين،

(١) نفسه.

(٢) وانظر التذكرة للقرطبي جـ ٢ ص ١٤٤.

(٣) التذكرة للقرطبي جـ ٢ ص ٤١٤، ٤١٥ .

وأجمع المسلمون على تلك الشفاعة [١] لرسول الله ﷺ يوم القيامة. ومن الأحاديث التي وردت في الشفاعة ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة فقال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمسُ فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم عليه، ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم فيأتون آدم. فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم ﷺ. فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله - وذكر كذباته - [٢] نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى ﷺ،**

(١) الإبانة للأشعري ص ٧٤ .

(٢) الكذبات الثلاث، التي وردت في الأحاديث من أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث مرات، اثنتين في ذات الله قوله: إني سقيم وقوله: بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة حين قدم مصر وقال لملكها: إنها أختي وليست زوجتي. هذه الكذبات تحدث عنها العلماء كثيرًا وخلاصة ما قيل فيها أن تلك الأحاديث إن كانت منقولة بطريق الآحاد فمردودة، لأن نسبة الخطأ إلى الرواة أهون من نسبة المعاصي إلى الأنبياء وما كان بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره إن أمكن وإلا فمحمول على ترك الأولى أو كونه قبل البعثة. انظر في هذا الموضوع بالتفصيل كتاب قصص الأنبياء للنجار. ص ١٠٩، ١٢٣ ففيه عرض لكل الآراء في هذه القضية.

فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى ﷺ: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسًا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي. اذهبوا إلى عيسى ﷺ فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمةٌ منه ألقاها إلى مريم وروح منه، فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر له ذنبًا - نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد. فيأتون فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده والثناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحدٍ قبلي، ثم قال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع. فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب. والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصري» (١).

وهذا الحديث يدل على الشفاعة العظمى للإراحة من هول الموقف، والشفاعة للذين يدخلون الجنة بغير حساب. وصاحب هذه الشفاعة محمد ﷺ لا يشاركه فيها أحد من الملائكة ولا من الأنبياء ولا من الصالحين والشهداء. وكيفيتها كما مر في حديث أبي هريرة أن ينطلق محمد ﷺ تحت العرش فيقع ساجدًا يثني ويحمد الله، حتى يأذن له في الشفاعة لإراحة الناس من الموقف (٢) وحديث أبي هريرة السابق يدل على نوعين من أنواع الشفاعة.

النوع الأول: الشفاعة من هول الموقف.

---

(١) صحيح مسلم جـ ١ ص ١٠٣، ١٠٤ طبعة الحلبي.

(٢) انظر فتح المنعم - شرح صحيح مسلم جـ ٢ ص ٥٤٢ .

النوع الثاني: إدخال قوم الجنة بغير حساب.

ويؤيد حديث أبي هريرة السابق في الشفاعة لمن يدخلون الجنة بغير حساب. ما رواه الترمذي بسنده عن محمد بن زيادة الألهاني قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفًا وثلاث حثيات من حثيات ربي**» [١] والحثيات جمع حثية بفتح الحاء، وهي تستعمل فيما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة واحدة من غير وزن وتقدير [٢] وحديث الترمذي مبين لمن يشفع فيهم رسول الله ﷺ فيدخلون الجنة بغير حساب.

وهناك أنواع أخرى من الشفاعة يشترك فيها الأنبياء، والملائكة، وعباد الله الصالحون، فقد روى الإمام مسلم بسنده في حديث طويل، عن شفاعة المؤمنين للعصاة يوم القيامة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مُنَاشَدَةً لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فَيُخرِجُون خلقًا كثيرًا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقًا كثيرًا. ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدًا. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرةٍ من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا**». وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٤٠] «**فيقول الله عز وجل: شفِعَ الملائكة شفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا، لم يعملوا خيرًا قط،**

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي جـ ٧ ص ١٢٩ الطبعة الثامنة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ .
(٢) نفسه.

قد عادوا حمما، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل» [(١)].

وهذا الحديث يبين أن المؤمنين يشفعون لإخوانهم العصاة يوم القيامة، ويأذن الله لهم بأن يخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من خير. ويبين الحديث أن الله عز وجل يأذن للملائكة والأنبياء والمؤمنين في الشفاعة، إلى حد أنهم لا يجدون أحدًا فيه خير قد بقي في النار. وهنا يقول الله تبارك وتعالى: **شَفِع الملائكة وشَفِع النبيون وشَفِع المؤمنون ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط قد عادوا حممًا.**

وهنا قد يثار هذا التساؤل. كيف يخرج من النار من لم يعمل خيرًا قط؟ ويجيب القاضي عياض عن هذا التساؤل فيقول: **«هؤلاء هم الذين معهم مجرد الإيمان، وهم الذين لم يؤذن في الشفاعة فيهم. وإنما دلت الآثار على أنه أذن لمن عنده شيء زائد على مجرد الإيمان، وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله عليهم دليلاً عليه، وتفرد الله عز وجل بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده إلا مجرد الإيمان، وضرب بمثال الذرة المثل لأقل الخير، فإنها أقل المقادير»** [(٢)].

والذي ذهب إليه القاضي عياض موافق لما رواه الإمام مسلم في حديث طويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ يقول: **«يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله. قال: ليس ذاك، أو قال: ليس ذاك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله»** [(٣)] ومعنى ذلك أن الله يتفضل على من قال لا إله إلا الله فيخرجه من النار من غير شفاعة أحد [(٤)].

* * *

(١) صحيح مسلم جـ ١ ص ٩٤ طبعة الحلبي.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي جـ ٣ ص ٢٢ .
(٣) نفسه جـ ٣ ص ٦٤ .
(٤) نفسه ص ٦٥ .

وهناك أحاديث أخرى تبين شفاعة المؤمنين للعصاة يوم القيامة:

روى الترمذي بسنده عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أمتي من يشفع للفئام من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع لعصبة، ومنهم من يشفعُ للرجلِ حتى يدخلوا الجنة**» (١).

والحديث يبين أن بعضَ أفراد من أمة محمد ﷺ كالعلماء والشهداء والصالحين من يشفع للفئام أي الجماعة من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة والعصبة للرجل حتى يدخلوا الجنة جميعًا (٢).

ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ يتميز عن جميع الأنبياء والمرسلين بالمقام المحمود عند الله يوم القيامة.

روى البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمعُ النداءَ اللهمَّ ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**» (٣).

وفسر بعض الصحابة المقام المحمود بأنه الشفاعة العظمى لإراحة الناس من هول الموقف يوم القيامة. روى البخاري بسنده عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «**إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا، كل أمة تتبع نبيهَا، يقولون: يا فلان اشفع. حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود**» (٤).

وذهب الجمهورُ إلى أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة. وبالغ الواحدي فنقل فيه الإجماع (٥) ولا يستشكل بأن هناك غيره ﷺ ممن يأذن الله لهم بالشفاعة، كالأنبياء والملائكة والشهداء والصالحين كما مر، لأن شفاعة هؤلاء جميعًا تأتي

---

(١) تحفة الأحوذي شرح صحيح الترمذي جـ ٧ ص ١٣١، ١٣٢ .

(٢) نفسه ص ١٢٩، ١٣٠ .

(٣) فتح الباري جـ ٨ ص ٣٢٢ .

(٤) نفسه.

(٥) نفسه جـ ١١ ص ٣٥٧ .

بعد شفاعة النبي ﷺ في إراحة الناس من كرب الموقف؛ والتي لم ينلها أحدٌ غيره ﷺ. أما الشفاعة للمذنبين في الخروج من النار ورفع درجات المؤمنين في الجنة وإدخال قوم الجنة بغير حساب فهذا مما يشترك فيه ﷺ مع غيره. يقول ابن حجر في الفتح بعد أن يعرض آراء العلماء في المقصود بالمقام المحمود: «**ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة، فإن إعطاءه لواء الحمد وثناءه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل، كل ذلك صفات للمقام المحمود، الذي يشفع فيه ليقضى بين الخلق، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك**»(١).

وإذا كانت أمة الإسلام قد أجمعت على الشفاعة لرسول الله ﷺ عند الله يوم القيامة في إسقاط العقاب عن المذنبين وازدياد النعيم لأهل الجنة (٢)، فإن المعتزلة قد خالفت الأمة في كون الشفاعة لإسقاط العقاب عن المذنبين، وأثبتوها في زيادة النعيم لأهل الجنة.

يقول القاضي عبد الجبار من المعتزلة: «**لا خلاف بين الأمة في أن شفاعة النبي ﷺ ثابتة للأمة، وإنما الخلاف في أنها تثبت لمن؟**» (٣). فهو يقرر أنه لا خلاف بين الأمة في ثبوت الشفاعة للمذنبين بإسقاط العقابِ عنهم وللمؤمنين برفع درجاتهم. أما عند المعتزلة فهي قاصرة على التائبين من المؤمنين. يقول القاضي عبد الجبار من المعتزلة: «**فعندنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين**» (٤). وفائدة الشفاعة إذن هي رفع مرتبة الشفيع، والدلالة على منزلته من المشفوع (٥) وينفي القاضي عبد الجبار الشفاعة عن مرتكب الكبيرة من المسلمين بقوله: «**دلت الدلالة على أن العقوبة**

(١) فتح الباري جـ ١١ ص ٣٥٨، ٣٥٩ .
(٢) الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص ٧٤ - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ والأربعين في أصول الدين ص ٤١٩ للإمام الرازي.
(٣) شرح الأصول الخمسة ص ٦٨٨.
(٤) شرح الأصول الخمسة ص ٦٨٨ .
(٥) نفسه ص ٦٨٩ .

تستحق على طريق الدوام، فكيف يخرج الفاسق من النار بشفاعة النبي عليه السلام والحال ما تقدم؟ ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة :٤٨] وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر :١٨] فالله تعالى نفى أن يكون للظالمين شفيع ألبتة» (١).

ويفند أهل السنة ما ذهب إليه المعتزلة من أن الشفاعة لا تكون للعصاة، وإنما لرفع درجات المؤمنين في الجنة، بأن المؤمنين إذا كانوا بالجنة موعودين، وبها مبشرين، والله عز وجل لا يخلف وعده، فإن الشفاعة لا تكون لها معنى؛ لأن هؤلاء المؤمنين لا يجوز عند المعتزلة ألا يدخلهم الله الجنة - طبقًا لأصولهم التي تقرر أن المؤمنين استحقوها بأعمالهم واستوجبوها على الله - وإذا كان الله لا يظلم مثقال ذرة كان تأخيرهم عن الجنة ظلمًا على حسب اعتقادهم، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وإن كانت الشفاعة في رفع درجات المؤمنين في الجنة؛ فإن الله قد وعدهم ذلك والله يقول: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [فاطر :٣٠] والله عز وجل لا يخلف وعده، فإذا كانت الشفاعة قاصرة على رفع درجات المؤمنين في الجنة فيكون معنى ذلك أنه إنما يشفع إلى الله عز وجل عندهم في أن لا يخلفَ وعدَه، وهذا مغايرٌ لما يقررونه في أصولهم (٢) ويخلص الأشعري إلى أن الشفاعة المقبولة تكون **«فيمن استحق عقابًا أن يوضع عنه عقابه، أو فيمن لم يعده شيئًا أن يتفضل به عليه»** (٣).

أما الآيات التي يستدل بها القاضي عبد الجبار على نفي الشفاعة عن مرتكب الكبيرة من مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة :٤٨] وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر :١٨].

فالجواب: أن الآية الأولى إذا صح الاستدلال بها على نفي الشفاعة، فإنها تنفي الشفاعة بوجه عام، مع أن المعتزلة يقررون ثبوت الشفاعة لرفع درجات

(١) الأصول الخمسة ص ٦٨٩ .

(٢) انظر الإبانة للأشعري ص ٧٤ .

(٣) نفسه.

المؤمنين [١] والمقصود نفي الشفاعة عن الكفار.

أما الآية الثانية فإن الإمام الرازي يجيب عليها من وجهين:

الأول: أن كل عاقل يعلم أنه ليس في الوجود أحدٌ يطيعه الله تعالى، فلا يكون في حمل الآية على ما ذكرتم فائدة.

الثاني: أن الشفيع دون المشفوع إليه، لأنه لو كان فوقه يسمى آمرًا أو حاكمًا ولا يسمى شفيعًا، فلفظ الشفيع أفاد كونه دون الله تعالى، فلم يكن حمل قوله «يطاع» على من فوقه، فكان المراد أنه ليس لهم شفيع يجاب [٢]. وإن ما ذهب إليه المعتزلة من عدم الشفاعة للمذنبين مخالف لما ورد عن رسول الله ﷺ من شفاعته لأهل الكبائر من أمته.

روى الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»** [٣]. أي **«الشفاعة التي وعد بها الله محمدًا ﷺ** لأهل الكبائر، وذلك بوضع السيئات عنهم والعفو عن الكبائر» [٤].

ثانيًا: الشفاعة في التصور النصراني

يقول الأنبا يؤانس: **«هناك شركة عامة بين الأحياء على الأرض والمنتقلين إلى السماء وعلى رأسهم القديسون والشهداء، شركة كاملة، فنحن نتشفع بهم ونتصل بهم بطرق ووسائل شتى، ونَتَلَقى على أثر ذلك معوناتهم»** [٥] ونلاحظ أن الشفاعة التي يتحدث عنها النصارى تكون في الدنيا وليست في الآخرة وعلماؤهم يقررون ذلك.

وورد في علم اللاهوت النظامي **«ليس في الدهر الآتي توبة ولا غفران ولا تغيير حال، وقد ورد في مَثَلِ مخلصِنا في الغنى ولعاذر** [٦]**، الذي علم استحالة العبور من جهنم**

(١) الأربعين في أصول الدين ص ٤٢٢ .
(٢) نفسه.
(٣) مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٢١٣ .
(٤) تحفة الأحوذي بشرح الترمذي جـ ٧ ص ١٢٧ .
(٥) السماء للأنبا يؤانس ص ١٦ .
(٦) لوقا ١٦-٣١/٩ .

إلى السماء» [١]. ويذكر ميخائيل مينا أن **«خطيئة الخاطئ دائمة إلى الأبد؛ لأنه يستحيل أن تمحى وتغفر متى ولج صاحبها جهنم وهو مثقل بها، حيث إن خطيئته تستمر معه إلى الأبد»** [٢].

وورد في كتاب «الكهنوت» تحت عنوان **«الوقت الذي يمارس فيه المسيح خدمة الشفاعة»** ما نصه: **«إن المسيح لا يمارس هذه الخدمة «الشفاعة» بعد انتقال المؤمنين الحقيقيين إلى العالم الآخر، حتى كان يجوز الظن أنه يمكن أن يكون الغرض منها نقل أرواح الذين أخطئوا على الأرض من كل عذاب الآخرة أو بعضه، بل إنه - له المجد - يمارس شفاعته لأجلهم وهم لا يزالون على الأرض، لأنه ليس هناك مجال لتغيير مصير الناس بأية وسيلة من الوسائل بعد انتقالهم من العالم الحاضر، لأنه ليس هناك مجال للتوبة والشركة مع الله إلا في هذا العالم»** [٣].

كل هذه الأقوال تؤكد أن الشفاعة عند النصارى تكون في الدنيا لا في الآخرة، وهذا ما أكده لنا الأنبا غريقريوس أسقف عام الدراسات العليا والبحث العلمي بالكنيسة القبطية في مقابلة شفوية. والشفاعة التي يعتقدها النصارى تكون بالمسيح، وبأمه، وبالملائكة، والقديسين. ومما يثبت شفاعة المسيح في الدنيا ما ورد في رسالة بولس للعبرانيين: **«فمن ثمَّ يقدر أن يخلص إلى التمام الذي يتقدمون به إلى الله، إذ هو حي في كل حين يشفع فيهم»** [٤]. ويعلق القس إبراهيم لوقا على النص السابق بقوله: **«فشكرًا لله لأجل المسيح الشفيع العظيم، الذي بشفاعة ذبيحته المقدسة يستطيع كل خاطئ أثيم يرجع إلى الله ويؤمن به من كل قلبه أن ينال تطهير خطاياه»** [٥].

ويرجع اعتقاد النصارى في شفاعة المسيح لأنه كما يزعمون **«قدم ذاته كفارة عن خطايا العالم أجمع بذبيحته نفسه»** [٦].

وأما شفاعة مريم العذراء فإن النصارى متفقون على شفاعتها لهم، وتكفيرها

---

(١) علم اللاهوت النظامي ١٢١٥. (٢) علم اللاهوت ميخائيل مينا جـ ٢ ص ١٥٤ .
(٣) الكهنوت ص ١٢٠، ١٢١ تأليف عوض سمعان - الناشر دار الثقافة - الطبعة الثانية.
(٤) رسالة بولس إلى العبرانيين ٧/٢٥، رؤيا يوحنا ٢/٢ .
(٥) المسيحية في الإسلام ص ١٤٧. (٦) نفسه.

للخطايا والذنوب عنهم، وهم يرددون في صلواتهم الدعاء لها وطلب شفاعتها، ومن أدعيتهم في الصلوات: **«أيتها العذراء القديسة والدة الله أمي وشفيعتي، إني أضع ذاتي تحت ذيل حمايتك، وأنطرح بكل اتكال في حضن رحمتك، فكوني يا أم الجود مَلْجَئي في احتياجي، وتعزيتي أتعابي، وشفيعتي عند ابنك المجد اليوم، وفي كل أيام حياتي، ولا سيما عند ساعة موتي آمين»** (١) وهذا نص صريح عن النصارى في أنهم يتشفعون بالعذراء مريم عند ابنها الإله كما يزعمون، وابنها يشفع للنصارى عند الله. وهذا يبين إلى أي حد يتناقض النصارى في عقائدهم، فهم يتشفعون بالمسيح عند من؟ عند الله! ويتشفعون بأمه عند من؟ عند ابنها الإله. يا له من تناقض مع بدهيات العقل حين يشفع إله عند إله. يقول القمص تادرس يعقوب بأننا نهتم بالعذراء ونطلب شفاعتها (٢).

والذي ذهب إليه النصارى من شفاعة العذراء مريم يؤكد ما ذكره ابن القيم من أن النصارى يتشفعون بالعذراء، ويسألونها الشفاعة إذ **«يقولون في دعائهم: يا والدة الإله اشفعي لنا. وهم يعظمونها ويرفعونها على الملائكة وعلى جميع النبيين والمرسلين، ويسألونها ما يسأل الإله من العافية والرزق والمغفرة»** (٣).

ويعتقد النصارى أيضًا في شفاعة القديسين في الدنيا لغفران الخطايا ونجدة المتعثرين منهم. يقول الأنبا يؤانس: **«إن الاتصال بالسماء ومن فيها سهل وميسور، وما عليك إلا أن تنادي القديس: يا ست يا عذراء، يا أم النور، يا ملاك ميخائيل، يا مارجرجس، يا مارمينا (٤) وفي التو واللحظة يصل نداؤنا إلى أسماعهم ويهبون لنجدتنا»**(٥).

---

(١) علم اللاهوت النظامي - ص ٧٩٧ نقلًا عن كتاب صلوات ص ١٨، ٢٤٦ طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٨٨٢ - نشر كنيسة مارجرجس بالإسكندرية.

(٢) رؤيا يوحنا اللاهوتي ص ١٤ .

(٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص ٢٦٢ .

(٤) أسماء لبعض القديسين عند النصارى.

(٥) السماء للأنبا يؤانس ص ١٥، ١٦ .

وفي الرسالة التي بعث بها أحد القساوسة إلى أبي عبيدة الخزرجي، يذكر هذا القسيس سلطان المطارنة عند الله بقوله: «**جعل الله في أيدي المطارين ما لم يجعله في يد أحد وذلك أن كل ما يفعلونه في الأرض يفعله الله في السماء، فإذا أذنبنا فهم الذين يقبلون التوبات ويعفون عن السيئات، وبأيديهم صلاح الأحياء والأموات**»(١).

ولنا عدة ملاحظات على الشفاعة عند النصارى منها:

أولاً: أنها في الدنيا لا في الآخرة. وهي تجعل للبشر سلطانًا كبيرًا مع الله، إذ إن القديسين يكون لهم ما لله من قضاء الحاجات، وذلك واضح تمامًا من نص الأنبا يؤانس الذي يذكر أن القديسين هم الذين يفعلون كل شيء بدلًا عن الله - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. ونص الرسالة التي بعث بها أحد القساوسة لأبي عبيدة الخزرجي بَيَّنَ أن الله تابع للمطارنة والقساوسة في أفعالهم، فكل ما يفعلونه في الأرض يفعله الله في السماء، وفضلًا عن ذلك فإنهم يقبلون التوبات ويعفون عن السيئات، وبيدهم صلاح الأحياء والأموات. وهذه سلطة كاملة للقساوسة والقديسين، وليست من الشفاعة في شيء، إذ إن هؤلاء يتحولون من كونهم واسطة إلى كونهم مصدر الإجابة، وقضاء الحاجات. يبدأ النصراني بالسؤال وينتهي الأمر عند هذا الحد، ليجيب القديس على ما يطلبه النصراني من غفران الخطايا والفوز بالجنة والنجاة من النار. فالقديس هنا ليس شفيعًا ولكنه واسطة حائلة بين العبد وربه.

أما في الإسلام فإن الله عز وجل يأمر الجميع أن يتجهوا إليه، ويبين الله عز وجل أن غفران الخطايا والعفو عن الذنوب بيده وحده، ولا يملك أحد سواه هذا

(١) بين الإسلام والمسيحية لأبي عبيدة الخزرجي ص ٧٧ تحقيق الدكتور عبد الغني شامة - الناشر مكتبة وهبة - الطبعة الثانية.

الأمر، يقول تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى :٢٥] فهذه الآية تبين أن الله وحده هو الذي يقبل التوبة عن عباده، وأنه وحده الذي يعفو عن السيئات. ونبّه الله عباده أن من فعل منهم معصية فعليه أن يتوجه إليه بالتوبة، والاستغفار وينفي عن أي كائن غفران الخطايا والذنوب، يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران :١٣٥] وهذه الآية صريحة في عدم غفران الذنوب لأحد إلا الله سبحانه وتعالى.

ثانيًا: وضح لنا من خلال عرضنا لنصوص علماء النصارى أنهم لا يعتقدون بالشفاعة في الآخرة، لأنهم لا يفرقون بين الذنوب كبيرها وصغيرها، فعندهم أن «المؤمنين الخطاة الذين دنسوا قداسة إيمانهم برجاسة أفعالهم كافرون»[١].

وهؤلاء الخطاة يعتقد النصارى أنهم يدانون فيهلكون، لأن الذي يدخل النار في اعتقادهم لا يخرج منها أبدًا. ورد في علم اللاهوت النظامي «أنه في الدينونة يتعين نصيب الأبرار والأشرار تعينا لا يتغير، ويحكم بمكانهم الأبدي، وهذا واضح من كلمات مخلصنا الرهيبة في قوله: «فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية»[٢]، وورد في «متى» أن أبدية العذاب وأبدية النعيم يتمسك به النصارى حرفيًا، ولا يفرقون بين الخطايا الكبيرة والذنوب الصغيرة لأن «خطيئة الخاطئ دائمة إلى الأبد، لأنه يستحيل أن تمحى وتخرج متى ولج صاحبها جهنم وهو مثقل بها، وحيث إن خطيئة الخاطئ تستمر معه إلى الأبد فالجودة الإلهية تقضى باستمرار عذابها إلى الأبد[٣]. وهم يرون أن استمرار العذاب الأبدي للخاطئ ليس فيه منافاة للعدالة الإلهية ويقررون أنه ليس هناك «من ظلم أو جور بل هو عين العدل والإنصاف»[٤] وإذا كان هذا هو العدل

(١) علم اللاهوت جـ ٢ ص ١٤٩، ١٥٠ بتصرف يسير.

(٢) علم اللاهوت النظامي ص ١٢١٢، متى ٢٥/٤٦ .

(٣) علم اللاهوت ميخائيل مينا جـ ٢ ص ١٥٤، ١٥٥ .

(٤) نفسه.

فإننا نقول: وأين الرحمة التي سبقت عدل الله؟ إذ إن الرحمة التي خص الله بها نفسه في الآخرة تقتضي أن يرحم الله العصاة الذين ارتكبوا بعض الذنوب في الدنيا وعُذبوا بسببها، بأن يخرجوا من النار ليدخلوا الجنة بالشفاعة لهم، ولكن النصارى يصرون على أن من مات بخطيئة فهو في النار خالدًا فيها، ولذلك لا قيمة للشفاعة يوم القيامة عندهم، وكل ما يفعله المسيح **«أن يبكي على آخرة الأشرار غير التائبين، ومع ذلك يتركهم لنصيبهم العادل»** (١).

أما عن كيفية غفران الخطيئة لمن أخطأ من النصارى فتكون في الدنيا بالتوبة وتقديم الدعوات والصلوات والصدقات، وتكون بالاعتراف أمام الكاهن، والاعتراف كما عرفه علماء الكنيسة هو **«الإقرار بما قاله الإنسان وفعله فيما مضى والآن، وبحسب الوضع الشرعي هو اعتراف الإنسان للكاهن المسلم له الاعتراف بخطاياه وذنوبه وجرائره وكبائره ومعاصيه وقبح شهواته وسهواته وغفلاته، وما اعتمده من ذلك جميعه بأفكاره الردية وأمانيه الكاذبة وأقواله المباينة للبيعة والمعاندة للشريعة»** (٢) وفائدة هذه الاعترافات هي **«الحصول على غفران الخطايا والسلام الداخلي، لأنه كم يوجد قبل الاعتراف في نفس الخاطئ من الضيقة وانحصار القلب والغم الشديد، وتشويش الضمير والنقل غير المحتمل، وأما بعد الاعتراف فكم يوجد في نفسه من السكون والراحة والسلامة والتعزية العظيمة والسرور الباطن»** (٣) ونلاحظ أن الاعتراف يتجاوز الظاهر إلى الباطن، حتى السهو، حتى الغفلة، حتى الأماني الكاذبة، وبعد الاعتراف نلاحظ أن للكاهن سلطة كاملة إذ بيد هذا الكاهن قبول التوبات وصلاح الأحياء والأموات. وهذه السلطة فيما أعتقد هي التي دفعت النصارى إلى الاكتفاء باللجوء إلى الكهنة والأحبار والرهبان. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة :٣١].

---

(١) علم اللاهوت النظامي ص ١٢١٢ .

(٢) علم اللاهوت. ميخائيل مينا جـ ٢ ص ٢٨٧، ٢٨٨ .

(٣) علم اللاهوت. ميخائيل مينا جـ ٢ ص ٢٨٩ .

ولقد روى الإمام أحمد والترمذي، أن عديَّ بن حاتم الطائي دخل على رسول الله ﷺ- وفي عنق عدي صليب من فضة - وهو يقرأ هذه الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة :٣١] قال: فقلت: إنهم لم يعبدوهم. فقال: «بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم»(١).

وهنا نرى إلى أي حد تغفر الخطايا والذنوب للعصاة من النصارى في الدنيا، وأن ما عند النصارى ليس من الشفاعة في شيء، لأن المشفوع له والشفيع إنما يتجه إلى الله في جميع الحالات، وهذا هو المقرر في الإسلام، أما عند النصارى فإن المشفوع له يتجه إلى الكاهن بالاعتراف وطلب المغفرة. ويزعم النصارى أن الكاهن يجيبه ويكفر عنه خطاياه، وليس في الإسلام شيء من هذا القبيل.

ثالثًا: الشفاعة في التصور اليهودي

في المصادر اليهودية التي أتيح لنا الرجوع إليها لم نعثر على التصور اليهودي للشفاعة يوم القيامة... وكنا نأمل أن نصور الشفاعة من واقع ما كتبوه، أو ما هو مسطور في العهد القديم، ولكن لم نجد شيئًا في المصادر التي رجعنا إليها. وإن كنا نجد إشارات في القرآن الكريم تبين أن اليهود يعتقدون - وهم في الدنيا - أنهم لن تمسهم النار إلا أيامًا معدودات. ويعتقدون أيضًا أنهم أبناء الله وأحباؤه، فهم ليسوا كبقية الناس يوم القيامة. ومن خلال الآيات القرآنية يمكن أن نعطي تصورًا ما عن ادعائهم عدم المكث في النار إلا فترة قليلة، وتكذيب الله لهم في ذلك. يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة :٨٠-٨١] ويقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ص ١٣٧ جـ ٢ .

مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [المائدة:١٨] وهذا الزعم من قبيح أقوالهم وأفعالهم، وهو جزمهم بأن الله تعالى لا يعذبهم إلا أيامًا قليلة، وهذا الجزم لا سبيل إليه بالعقل ألبتة، لأن الله يفعل ما يريد، ولا طريق إليه من جهة النص، لأن الله لا يحابي قومًا لجنسهم ولا لنسبهم، ولذلك كذبهم الله بقوله: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٨٠] ويروي عنهم أنهم يعذبون أربعين يومًا، عدد عبادتهم العجل، ثم ينادي: أخرجوا كل مختون من بني إسرائيل.

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أنهم زعموا أنهم وجدوا مكتوبًا في التوراة أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم، وأنهم يقطعون في كل يوم مسيرة سنة فيكملُونها، ولقد كذبهم الله تعالى بقوله: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٨١].

فأبطل الله حجتهم على وجه أعم شامل لهم ولسائر الكفار، كأنه قال بل تمسكم وغيركم دهرًا طويلًا، وزمانًا مديدًا لا كما تزعمون»[١].

وأما أقوالهم نحن أبناء الله وأحباؤه فهذا محض افتراء منهم، لأنه إن صح ما زعموا فلأي شيء يعذبهم الله يوم القيامة بالنار أيامًا معدودات، كما كذبوا وقالوا ذلك، وهذا ينافي دعوى القرب التي يدعيها اليهود والنصارى.

وعن ابن عباس: أتى رسول الله ﷺ نعما بن آصي وبحري بن عمرو وشاش ابن عدي - وهم من اليهود - فخوفهم رسول الله من الله، وحذرهم من نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد؟ والله نحن أبناء الله وأحباؤه. وقالت النصارى ذلك قبلهم، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[٢].

---

(١) انظر الفخر الرازي جـ ٣ ص ١٥٨، ١٦٠، وروح المعاني جـ ٢ ص ٣٠٤، ٣٠٥، والكشاف جـ ١ ص ٢٩٣، ٢٩٣ ، والمنار جـ ٣ ص ٢١٩، ٢٢٠ .

(٢) روح المعاني للألوسي جـ ٦ ص ١٠٠، ١٠١ .